مؤتمر علماء بغداد

حوارات عقائدية بين الأشاعرة و الإمامية



تأليف

شبل الدولة مقاتل بن عطية الحجازي


بسم الله الرحمن الرحیم

كتاب موتمر علماء بغداد

كاتب:

مقاتل ابن عطيه

نشرت فى الطباعة:

انصاريان

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

کتاب موتمر علماء بغداد

اشارة

سرشناسه : ابن عطیه مقاتل – ۵۰۵ق

عنوان و نام پدیدآور : کتاب موتمر علماء بغداد تالیف ابی‌الهیجاءشبل‌الدولةمقاتل بن‌عطیة؛ مع مقدمة شهاب‌الدین الحسینی‌المرعشی‌النجفی.

مشخصات نشر : قم موسسه انصاریان للطباعه والنشر ۱۴۳۲ ق. ۲۰۱۱ م. ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری : ۷۱ ص.

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۲۱۹-۲۱۸-۲

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : عنوان دیگر: موتمر علماء بغداد.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

عنوان دیگر : موتمر علماء بغداد.

موضوع : شیعه -- احتجاجات

موضوع : اهل سنت -- احتجاجات

شناسه افزوده : مرعشی شهاب‌الدین ۱۲۷۶ – ۱۳۶۹.

رده بندی کنگره : BP۲۲۸/۴/الف۲م۸ ۱۳۹۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی : ۲۴۷۶۳۸۰

تمهید

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علی من بُعث رحمة للعالمین محمد النبی العربی وآله الطیبین الطاهرین وعلی أصحابه المطیعین.

وبعد:

فهذا کتاب (مؤتمر علماء بغداد) الذی انعقد بین السنّة والشیعة الذین جمعهم الملک الکبیر (ملک شاه سلجوقی) تحت اشراف العالم العظیم الوزیر (نظام الملک)، وکان من قصّة ذلک:

ان الملک شاه لم یکن رجلًا متعصبّاً أعمی، یقلّد الآباء والأجداد عن عصبیة وعمی، بل کان شاباً متفتّحاً محباً للعلم والعلماء وکان فی نفس الوقت ولعاً باللهو والصید والقنص.

أما وزیره (نظام المُلک) فقد کان رجلًا حکیماً فاضلًا، زاهداً عارفاً عن الدنیا، قویّ الإرادة، یحب الخیر وأهله، یتحرّی الحقیقة دائماً، وکان یحب أهل بیت النبی حباً جماً کثیراً، وقد أسس المدرسة النظامیة – فی بغداد– وجعل لأهل العلم رواتب شهریة، وکان یحنو علی الفقراء والمساکین.

حوار بین الملک وبعض جلسائه

وذات مرّة دخل على الملك شاه احد العلماء الكبار واسمه: (الحسين بن على العلوى) وكان من كبار علماء الشيعة... ولمّا خرج العالم من عند الملك استهزء به بعض الحاضرين وغمزه فقال الملك: لماذا إستهزئتَ به؟ قال الرجل: ألا تعرف أيها الملك انه من الكفار الذين غضب الله عليهم ولعنهم؟ فقال الملك - متعجباً-: ولماذا؟ أليس مسلماً؟ فقال الرجل: كلا انه شيعى!، فقال الملك: ومامعنى الشيعى؟ أليس الشيعة هم فرقة من فرق المسلمين؟ قال الرجل: كلا انهم لايعترفون بخلافة أبى بكر وعمر وعثمان، قال الملك: وهل هناك مسلم لايعترف بإمامه هؤلاء الثلاثة؟ قال الرجل: نعم هؤلاء هم الشيعة، قال الملك: وإذا لايعترفون بإمامة هؤلاء الصحابة فلماذا يسميّهم الناس مسلمين؟ قال الرجل: ولذا قلت لك انهم كفار.... فتفكّر الملك مليّاً، ثم قال: لابد من إحضار الوزير نظام الملك لنرى جليّة الحال.

حوار الملك مع وزيره

والكلام حول السنة والشيعة

أحضر الملكُ نظامَ الملك وسأله عن الشيعة: هل هم مسلمون؟ قال نظام الملك: اختلف أهل السنة فطائفة منهم يقولون أنهم مسلمون لأنهم -أى الشيعة- يشهدون ان لاإله إلا الله وان محمداً رسول الله ويصلّون ويصومون، وطائفة منهم يقولون انهم كفار. قال الملك: وكم عددهم؟ فقال نظام الملك لاحصى عددهم كاملًا ولكنهم يشكّلون نصف المسلمين تقريباً. قال الملك: فهل نصف المسلمين كفار؟ قال الوزير: ان بعض أهل العلم يعتبرونهم كفاراً وانى لاـأُكفّرهم. قال الملك: فهل لك أيها الوزير أن تحضر علماء الشيعة وعلماء السنة لنرى جليّة الحال؟ قال الوزير: هذا أمر صعب واخاف على الملك والمملكة!.

قال الملك: لماذا؟ قال الوزير: لأن قضيّة الشيعة والسنة ليست قضية بسيطة، بل هى قضية حق وباطل قد أُريقت فيها الدماء، وأُحرقت فيها المكتبات، وأُسرت فيها نساء وأُلفّت فيها كتب وموسوعات وقامت لأجلها حروب!!

تعجب الملك الشاب من هذه القضية العجيبة، وفكّر مليّاً ثم قال: أيها الوزير انك تعلم ان الله أنعم علينا بالمُلك العريض، والجيش الكثيف فلا بد ان نشكر الله على هذه النعمة، ويكون شكرنا ان نتحرّى الحقيقة ونرشد الضال الى الصراط المستقيم، ولابد ان تكون إحدى هاتين الطائفتين على حق والأخرى على باطل، فلا بد ان نعرف الحق فنتبعه ونعرف الباطل فنتركه، فاذا هيّأت -أيها الوزير- مثل هذا المؤتمر بحضور العلماء من الشيعة والسنة بحضور القُوّاد والكتّاب وسائر أركان الدولة فاذا رأينا ان الحق مع السنة أدخلنا الشيعة فى السنة بالقوة.

قال الوزير: وإذا لم يقبل الشيعة ان يدخلوا مذهب السنة فماذا تفعل؟ قال الملك الشاب: نقتلهم! فقال الوزير: وهل يمكن قتل نصف المسلمين؟ قال الملك: فما هو العلاج والحل. قال الوزير: ان تترك هذا الأمر.

إنتهى الحوار بين الملك ووزيره الحكيم العالم، ولكن بات الملك تلك الليلة متفكراً قلقاً ولم ينم الى الصباح، فكيف يستعصى عليه هذا الأمر المهم. وفى الصباح الباكر دعى نظام الملك وقال له: حسناً نستدعى علماء الطرفين، ونرى نحن من خلال المحادثات والمناقشات التى تدور بينهما ان الحق مع أيّهما، فان كان الحق مع مذهب السنة دعونا الشيعة بالحكمة والموعظة الحسنة ورغبناهم بالمال والجاه كما كان يفعل رسول الله (ص) مع المؤلّفة قلوبهم، وبذلك نتمكن من خدمة الاسلام والمسلمين، فقال الوزير: رأيك حسن ولكنى أتخوّف من هذا المؤتمر! قال الملك: ولماذا الخوف؟ فقال الوزير: لأنى أخاف ان يتغلّب الشيعة على السنّة وتُرجّح احتجاجاتهم علينا وبذلك يقول الناس فى الشك والشبهة! فقال الملك: وهل يمكن ذلك؟ قال الوزير: نعم لأن الشيعة لهم أدلّة قاطعة وبراهين ساطعة من القرآن والأحاديث الشريفة على صحة مذهبهم، وحقيقة عقيدتهم! فلم يقتنع الملك بهذا الجواب من وزيره (نظام المُلك) وقال له لابد من إحضار علماء الطرفين لينكشف لنا الحق ونميّزه عن الباطل، فاستمهل الوزيرُ الملك الى شهر لتنفيذ الأمر، ولكن الملك الشاب لم يقبل ذلك... وأخيراً تقرر أن تكون لمدة خمسة عشر يوماً.

اجتماع علماء السنهٔ والشیعهٔ

تمهید]

و فی هـذه الأیـام جمع الوزیر (نظـام المُلـک) عشـرهٔ رجـال من کبـار علماء السـنهٔ الـذین یعتمـد علیهم فی التاریـخ والفقه والحـدیث والأصول والجدل، کما أحضـر عشـر من کبار علماء الشـیعهٔ، کان ذلک فی شـهر شـعبان فی المدرسهٔ النظامیهٔ ببغداد، وتقرّر ان ینعقد المؤ تمر علی الشروط التالیهٔ:

أولاً: ان یستمر البحث من الصباح الی المساء باستثناء وقت الصلاهٔ والطعام والراحهٔ.

ثانیاً: ان تکون المحادثات مستندهٔ الی المصادر الموثوقهٔ والکتب المعتبرهٔ لاعن المسموعات والشایعات.

ثالثاً: ان تُکتب المحادثات التی تدور فی هذا المؤتمر.

وفی الیوم المعیّن جلس الملک ووزیره وقوّاد جیشه وجلس علماء السنهٔ عن یمینه کما جلس علماء الشیعهٔ عن یساره وافتتح وزیر نظام الملک المؤتمر باسم الله الرحمن الرحیم والصـلاهٔعلی محمد وآله وصـحبه ثم قال: لابد ان یکون الجدال نزیهاً، وان یکون طلب الحق هو رائد الجمیع وان لایذکر أحدٌ صحابهٔ الرسول(ص) بسب أو سوء.

بدء الکلام حول الصحابهٔ

قال کبیر علماء السنهٔ (و هو الملقّب بالشیخ العباسی): انی لااتمکن أن اجادل مذهباً یکفّر کل الصحابهٔ.

قال کبیر علماء الشیعهٔ (و هو الملقّب بالعلوی واسمه الحسین بن علی): ومَن هم الذین یکفّرون الصحابهٔ؟

قال العباسی: أنتم الشیعهٔ هم اولئک الذین تکفّرون کل الصحابهٔ.

قـال العلوی: هـذا الکلام منـک خلاـف الواقع، ألیس من الصـحابهٔ علی علیه السـلام و(العباس) و(سـلمان) و(ابن عباس) و(المقـداد) و(ابوذر) وغیرهم، فهل نحن الشیعهٔ نکفّرهم؟

قال العباسی: انی قصدتُ بکل الصحابهٔ ابابکر وعمر وعثمان واتباعهم.

قـال العلوی: نقضتَ نفسـک بنفسـک، ألم یقرّر أهـل المنطق ان (الموجبـهٔ الجزئیـهٔ نقیض السالبـهٔ الکلیّـهٔ) فانـک تقول مرهٔ ان الشـیعهٔ یکفّرون کل الصحابهٔ، وتقول مرهٔ: ان الشیعهٔ یکفّرون بعض الصحابهٔ.

وهنا أراد نظام الملک ان یتکلم لکن العالم الشـیعی لم یمهله وقال: أیها الوزیر العظیم لایحق لأحد ان یتکلّم إلا اذا عجزنا عن الجواب والاّ کان خلطاً للبحث، وإخراجاً للکلام عن مجراه، من دون نتیجهٔ.

ثم قال العالم الشیعی: تبین ایها العباسی إن قولک ان الشیعهٔ یکفّرون کل الصحابهٔ کذب صریح.

ولم یتمکن العباسی من الجواب واحمرّ وجهه خجلاً ثم قال: دَعنا عن هذا ولکن هل انتم الشیعهٔ تسبّونه أبابکر وعمر وعثمان؟

قال العلوی: ان فی الشیعهٔ من یسبهم وفیهم من لایسبهم.

قال العباسی: وانت ایها العلوی من أی طائفهٔ منهم؟

قال العلوی: من الـذین لایسبّون ولکن رأیی ان الـذین یسبّون لهم منطقهم، وان سـبّهم لهؤلاء الثلاثـهٔ لایوجب شـیئاً، لاکفراً ولافسـقاً ولاهو من الذنوب الصغیرهٔ.

قال العباسی: أسمعتَ أیها الملک ماذا یقول هذا الرجل؟

قال العلوی: ایها العباسـی ان توجیهک الخطاب الی الملک مغالطـهٔ، فان الملک أحضـرنا لأجل التکلم حول الحجج والأدلّهٔ لا لأجل التحاکم الی السلاح والقوهٔ.

قال الملك: صحيح مايقول العلوى، ماهو ردّك أيها العباسى.

قال العباسى: واضح ان من يسب الصحابة كافر.

قال العلوى: واضح عندك لاعندى، ماهو الدليل على كفر من يسبّ الصحابة عن اجتهاد ودليل، ألا تعترف ان من يسبّه الرسول يستحق السب؟

قال العباسى: أعترف.

قال العلوى: فالرسول سبَّ أبا بكر وعمر.

قال العباسى: واين سبّهم؟ هذا كذب على رسول الله.

قال العلوى: ذكر أهل التواريخ من السنة ان الرسول هيئ جيشاً بقيادة (اسامة) وجعل فى الجيش ابابكر وعمر وقال: لعن الله من تخلّف عن جيش اسامة، ثم ان أبابكر وعمر تخلّفا عن جيش أسامة، فشملهم لعن الرسول ومن يلعنه الرسول يحق للمسلم ان يلعنه.

وهنا أطرق العباسى برأسه ولم يقل شيئاً.

فقال الملك (متوجّهاً الى الوزير): وهل صحّ ماذكره العلوى؟

قال الوزير: ذكر أهل التواريخ ذلك.

قال العلوى: واذا كان سب الصحابة حراماً وكفراً، فلماذا لاتُكفّرون معاوية بن أبى سفيان ولاحكمون بفسقه وفجوره لأنه كان سبّ الامام على بن ابى طالب عليه السلام الى أربعين سنة وقد امتدّ سبُّ الامام الى سبعين سنة!؟

قال الملك: اقطعوا هذا الكلام وتكلّموا حول موضوع آخر.

جمع القرآن وتدوينه

قال العباسى: من بدعكم انتم الشيعة انكم لاتعترفون بالقرآن!

قال العلوى: بل من بدعكم أنتم السنّة أنّكم لاتعترفون بالقرآن والدليل على ذلك انكم تقولون: ان القرآن جمعه عثمان، فهل كان الرسول جاهلاً ـ بما عمله عثمان، حيث إنه لم يجمع القرآن حتى جاء عثمان وجمعه، وثم: كيف ان القرآن لم يكن مجموعاً فى زمن النبى وكان النبى يأمر قومه وأصحابه بختم القرآن فيقول: من ختم القرآن كان له (كذا) من الأجر والثواب، هل يمكن ان يأمر بختم القرآن ما لم يكن مجموعاً، وهل كان المسلمون فى ضلال حتى أنقذهم عثمان؟.

قال الملك (موجّهاً كلامه إلى الوزير) وهل يصدق العلوى ان أهل السنة يقولون بان القرآن من جمع عثمان؟

قال الوزير: هكذا يذكر المفسرون وأهل التواريخ.

قال العلوى: إعلم ايها الملك ان الشيعة يعتقدون ان القرآن جُمع فى زمن الرسول كما تراه الآن لم ينقص منه حرف ولم يزد فيه حرف، أمّا السنة فيقولون: ان القرآن زيد فيه ونُقص منه، وانه قُدّم وأخّر وان الرسول لم يجمعه وانما جمعه عثمان لما تسلّم الحكم وصار أميراً.

حوار حول الإمامة والخلافة

قال العباسى (وقد انتهز الفرصة): هل سمعت أيها الملك ان هذا الرجل لايسمى عثمان خليفة وانما يسميّه أميراً.

قال العلوى: نعم عثمان لم يكن خليفة.

قال الملك: ولماذا؟

قال العلوى: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبى بكر وعمر وعثمان!

قال الملك: (بتعجّب واستفهام) ولماذا؟

قال العلوى: لأن عثمان جاء الى الحكم بشورى ستة رجال بينهم عمر وكل أهل الشورى الستة لم ينتخبوا عثمان وانما انتخبه ثلاثة أو أثنين منهم، فشرعيّة خلافة عثمان مستندة الى عمر، وعمر جاء إلى الحكم بوصيّة ابى بكر، فشرعيّة عمر مستندة الى ابى بكر، وجاء ابو بكر الى الحكم بانتخاب جماعة صغيرة تحت شراسة السيف والقوة فشرعيّة خلافة أبى بكل مستندة الى السلاح والقوة ولذا قال عمر فى حقه: (كانت بيعة الناس لأبى بكر فلتة من فلتات الجاهلية وَقى الله المسلمين شرها فمن عاد إليها فاقتلوه) وأبو بكر نفسه كان يقول:(أقيلونى فلستُ بخيركم وعلىّ فيكم) ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من اساسها.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوى من كلام ابى بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون!

قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟

قال الوزير: اتباعاً للسلف الصالح!

قال العلوى للملك: أيها الملك قل للوزير. هل الحق أحق ان يتبع أم السلف؟ أليس تقليد السلف ضد الحق مشمولاً لقوله تعالى: (قالوا إنّا وجدنا آبائنا على أمّة وانا على آثارهما مقتدون)؟!.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوى): اذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله فمن هو خليفة رسول الله؟

قال العلوى: خليفة رسول الله هو الامام على بن ابى طالب

قال الملك: ولماذا هو خليفة؟

قال العلوى: لأن الرسول عيّنه خليفة من بعده، حيث انه صلى الله عليه وآله وسلم أشار الى خلافته فى مواطن كثيرة جداً ومن جملتها لما جمع الناس فى منطقة بين مكة والمدينة يقال لها: (غدير خم) ورفع يد على وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا علىٌ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم نزل عن المنبر وقال للمسلمين - وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان-: سلّموا على على بإمرة المؤمنين، فجاء المسلمون واحداً بعد واحد وهم يقولون لعلى: السلام عليك ياأمير المؤمنين، فجاء أبو بكر وعمر وسلّما على على عليه السلام بإمرة المؤمنين وقال عمر: السلام عليك ياأمير المؤمنين (بخ بخ لك ياابن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة). فإذن: الخليفة الشرعى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو على بن أبى طالب.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير) هل صحيح مايذكر العلوى؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسّرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلّموا حول موضوع آخر.

نسبة الإدعاء بتحريف القرآن

قال العباسى: ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوى: بل المشهور عندكم -ايها السنة- انكم تقولون بتحريف القرآن!

قال العباسى: هذا كذب صريح.

قال العلوى: ألَم ترووا فى كتبكم انه نزلت على رسول الله آيات حول (الغرانيق) ثم نُسخت تلك الآيات وحُذف من القرآن.

قال الملك(للوزير): وهل صحيح مايدّعيه العلوى؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون.

قال الملك: فكيف يُعتمد على قرآن محرّف؟

قال العلوی: إعلم أیه الملک أنّا لانقول بهذا الشیء وانما هذه مقالة اهل السنُة، وعلی هذا فالقرآن عندنا معتمد علیه لکن القرآن – عند السنة– لایمکن الاعتماد علیه!

قال العباسی: وقد وردت بعض الأحادیث فی کتبکم وعن علمائکم؟

قال العلوی: تلک الاحادیث اولاً: قلیلة، وثانیاً: هی موضوعة ومزوّرة وضَعها أعداء الشیعة لتشویه سمعة الشیعة، وثالثاً: رواتها وأسنادها غیر صحیحة، وما نقل عن بعض العلماء، فلایعتمد علی کلامهم، وانما علماؤنا العظام الذین نعتمد علیهم لایقولون بالتحریف ولایذکرون کما تذکرون أنتم حیث تقولون ان الله أنزل آیات فی مدح الأصنام فقال– وحاشاه ذلک– تلک الغرانیق العُلی منها الشفاعة تُرتجی.

قال الملک: دعوا هذا الکلام وتکلموا بغیره.

الکلام حول رؤیة الله وصفاته

قال العلوی: والسنة ینسبون إلی الله تعالی مالایلیق بجلال شأنه.

قال العبّاسی: مثل ماذا؟

قال العلوی: مثل أ،هم یقولون: ان الله جسم، وانه مثل الانسان یضحک ویبکی وله یدٌ ورجل وعین وعورة ویُدخل رجله فی النار یوم القیامة، وانه ینزل من السماوات الی سماء الدنیا علی حمارٍ له!

قال العباسی: وما المانع من ذلک، والقرآن یصرّح به (وجاء ربک) ویقول: (یوم یُکشف عن ساق) ویقول: (ید الله فوق أیدیهم) والسُنة وردت بأن الله یُدخل رجله فی النار.

قال العلوی: أمّا ماورد فی السنة والحدیث فهو باطل عندنا وکذب وافتراء، لأن أبا هریره وأمثاله کذبوا علی رسول الله(ص) حتی أن عمر منع أبا هریرة عن نقل الحدیث وزَجره.

قال الملک –موجهاً الخطاب الی الوزیر–: هل صحیح ان عمر منع أبا هریرة عن نقل الحدیث؟

قال الوزیر: نعم منعه کما فی التواریخ.

قال الملک: فکیف نعتمد علی أحادیث أبی هریرة؟

قال الوزیر: لأن العلماء اعتمدوا علی احادیثه.

قال الملک: اذن: یجب أن یکون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أباهریرة عن نقل الحدیث لکذبه علی رسول الله ولکن العلماء یأخذون بأحادیثه الکاذبة؟!

قال العباسی: هَب –أیها العلوی– ان الأحادیث الواردة فی السنة حول الله غیر صحیحة، ولکن ماذا تصنع بالأیات القرآنیة؟

المحکم والمتشابه فی القرآن

قال العلوی: القرآن فیه آیات محکمات هنّ أم الکتاب وأُخر متشابهات وفیه ظاهر وباطن فالمحکم الظاهر یُعمل بظاهره، واما المتشابه فاللازم ان تنزّله علی مقتضی البلاغة من ارادة المجاز والکنایة والتقدیر والاّ لایصح المعنی لاعقلاً ولاشرعاً فمثلاً: اذا حملت قوله تعالی (وجاء ربک) علی ظاهره فقد عارضتَ العقل والشرع لأن العقل والشرع یحکمان بوجود الله فی کل مکان وأنه لایخلو منها مکان أبداً، وظاهر الآیة تقول بجسمیّة الله، والجسم له حیّز ومکان، ومعنی هذا ان الله لو کان فی السماء خلا منه الأرض ولو کان فی الأرض خلال منه السماء، وهذا غیر صحیح لاعقلاً ولاشرعاً.

إرتبک العباسی أمام هذا المنطق الصائب وتحیّر فی الجواب ثم قال: انی لاأقبل هذا الکلام، وعلینا ان نأخذ بظواهر آیات القرآن.

قال العلوى: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟؟، ثم انك لايمكنك ان تأخذ بظاهر كل القرآن، والّا لزم ان يكون صديقك الجالس الى جنبك الشيخ احمد عثمان (و هو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار؟

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوى: لأن الله تعالى يقول: (ومن كان فى هـذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا) فحيث أن الشـيخ أحمد أعمى الآن فى الدنيا فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا، فهل ترضى بهذا ياشيخ أحمد؟

قال الشيخ: كلا، كلا، فان المراد بـ(الأعمى) فى الآية المنحرف عن طريق الحق.

قال العلوى: اذن: ثبت انه لايتمكن الانسان ان يعمل بكل ظواهر القرآن.

وهنا اشـتد الجدال حول ظواهر القرآن، هذا والعلوى يُفحم العباسـى بالأدلة والراهين حتى قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا الى غيره.

الجبر و التخيير

قـال العلوى: ومن انحرافـاتكم وأباطيلكم -أنتم السـنة حول الله سـبحانه انكم تقولون: ان الله يجبر العباد على المعاصـى والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟

قال العباسي: هذا صحيح لأن الله يقول: (ومن يضلل الله) ويقول: (طبع الله على قلوبهم).

قـال العلوى: أما كلامك انه فى القرآن، فجوابه: ان القرآن فيه مجازات وكنايات يجب المصـير اليها، فالمراد (بالضـلال) ان الله يترك الانسان الشـقى ويهمله حتى يضل، وذلك مثل قولنا: (الحكومـة أفسـدت الناس) فالمعنى انها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم، هذا أولاً، وثانياً: ألم تسـمع قول الله تعالى: (ان الله لايأمر بالفحشاء) وقوله سـبحانه (إنّا هـديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا، إنا هديناه النجدين)، وثالثاً: لايجوز عقلاً ان يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، ان هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشركون والظالمون علوّاً كبيرا.

قـال الملك: لا، لا، لايمكن أن يجبر الله الانسان على المعصـية ثم يعاقبه، ان هـذا هو الظلم بعينه، والله منزّه عن الظلم والفساد (وان الله ليس بظلّام للعبيد)، ولكن لاأظن ان أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسى؟

ثم وجّه خطابه الى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟

قال الوزير: نعم المشور بين أهل السنة ذلك!

قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟

قال الوزير: لهم فى ذلك تأويلات واستدلالات.

قال الملك: ومهما يكن من تأويل واسـتدلال، فلن يُعقل ولاأرى إلّا رأى السـيد العلوى بأن الله لايجبر أحـداً على الكفر والعصـيان، ثم يعاقبه على ذلك؟!.

نسبة الإدعاء بأن النبى (ص) يشک بنبوته والتصرفات التى لا تليق بمقامه:

قال العلوى: ثم ان السنة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شاكّاً فى نبوّته.

قال العباسى: هذا كذب صريح.

قـال العلوى: ألسـتم ترون فى كتبكم ان رسول الله قال(مأبطأ عليّ جبرئيل مرة الّا وظننت انه نزل على ابن الخطاب) مع العلم ان هناك آيات كثيرة تدل على ان الله اخذ الميثاق من النبى محمد(ص) على نبوّته؟

قال الملك –موجهاً الخطاب الى الوزير–: هل صحيح مايقوله العلوى من ان هذا الحديث موجود فى كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد فى بعض الكتب.

قال الملك: هذا هو الكفر بعينه.

قال العلوى: ثم ان السنة ينقلون فى كتبهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحمل عائشة على كتفيه لتتفرّج على المطبلين والمزمّرين، فهل هذا يليق بمقام رسول الله ومكانته؟

قال العباسي: انه لايضر.

قال العلوى: وهل انت تفعل هذا، وانت رجل عادى، هل تحمل زوجتك على كتفك لتتفرّج الى الطبّالين؟؟

قال الملك: ان من له أدنى حياء وغيرة لايرضى بهذا فكيف برسول الله و هو مثال الحياء والغيرة والايمان. فهل صحيح ان هذا موجود فى كتب أهل السنة؟

قال الوزير: نعم موجود فى بعض الكتب!

قال الملك: فكيف نؤمن بنبيٍّ يشكّ فى نبوته؟

قال العباسي: لابد من تأويل هذه الرواية؟

قال العلوى: وهل تصلح هذه الرواية للتأويل؟، أعرفت ايها الملك ان اهل السنة يعتقدون بهذه الخرافات والأباطيل والخزعبلات؟

قال العباسي: واى اباطيل وخرافات تقصد؟

قال العلوى: لقد بيّنتُ لك انكم تقولون:

۱– ان الله كالانسان له يد ورجل وحركة وسكون.

۲– ان القرآن محرّف فيه زيادة ونقصان.

۳– ان الرسول يفعل مالا يفعله حتى الناس العاديين من حمل عائشة على كتفه.

۴– ان الرسول كان يشكّ فى نبوّته.

۵– ان الذين جاؤوا الى الحكم قبل على بن ابى طالب، استندوا الى السيف والقوة فى اثبات انفسهم، ولاشرعيّة لهم.

۶– ان كتبهم تروى عن ابى هريرة وامثاله من الوضّاعين والدجّالين والى غير ذلك من الأباطيل.

قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا إلى موضوع آخر.

فيمن نزلت (عبس و تولى)

قال العلوى: ثم ان السنة ينسبون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالا يجوز حتى على الانسان العادى!

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوى: مثل انهم يقولون: ان سورة (عبس وتولّى) نزلت فى شأن الرسول!

قال العباسي: وما المانع من ذلك؟

قال العلوى: المانع قول الله تعالى: وانك لعلى خلق عظيم، وقوله: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، فهل يُعقل ان الرسول الذى يصفه الله تعالى بالخُلق العظيم ورحمة للعالمين ان يفعل بذلك الأعمى المؤمن هذا العمل اللاانسانى؟؟

قال الملك: غير معقول ان يصدر هذا العمل من رسول الانسانية ونبى الرحمة، فاذن: ايها العلوى: فيمن نزلت هذه السورة؟

قال العلوى: الأحاديث الصحيحة الواردة عن أهل بيت النبى الذين نزل القرآن فى بيوتهم تقول أنها نزلت فى عثمان بن عفان، وذلك لما دخل عليه ابن أم مكتوم فأعرض عنه عثمان وأدار ظهره اليه.

وهنا انبرى السيد جمال الدين (و هو من علماء الشيعة وكان حاضراً في المجلس) وقال: قد وقعت لي قصة مع هذه السورة وذلك: ان أحد علماء الانصارى قال لى: ان نبينا عيسى أفضل من نبيكم محمد(ص) قلت لماذا؟ قال: لأن نبيكم كان سيئ الاخلاق يعبس للعميان ويدير اليهم ظهره، بينما نبينا عيسى كان حسن الأخلاق يبرئ الأكمه والأبرص. قلت: ايها المسيحى اعلم اننا نحن الشيعة نقول ان السورة نزلت فى عثمان بن عفان لا في رسول الله صلى الله عليه ولآله وسلم، وان نبينا محمد (ص) كان حسن الاخلاق، جميل الصفات، جميد الخصال وقد قال فيه تعالى: (وانك لعلى خُلق عظيم) وقال: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

قال المسيحى: لقد سمعت هذا الكلام الذى قلته لك من احد خطباء المسجد فى بغداد!

قال العلوى: المشهور عندنا ان بعض رواة السوء وبايعى الضمائر نسبوا هذه القصة الى رسول الله ليُبرّؤا ساحة عثمان بن عفان فإنهم نسبوا الكذب الى الله والرسول وحتى ينزّهوا خلفاءهم وحكّامهم!

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلّموا فى غيره.

أحوال الخلفاء الثلاثة

ووصولهم إلى الحكم

قال العباسى: ان الشيعة تنكر إيمان الخلفاء الثلاثة، و هو غير صحيح اذ لو كانوا غير مؤمنين فلماذا صاهرهم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم؟

قال العلوى: الشيعة يعتقدون انهم -اى الثلاثة- كانوا غير مؤمنين قلباً وباطناً وان أظهروا الاسلام لساناً وظاهراً والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبل إسلام من تشهّد بالشهادتين ولو كان منافقاً واقعاً وكان يعاملهم معاملة المسلمين، فمصاهرة النبى لهم ومصاهرتهم للنبى من هذا الباب.

قال العباسى: وماهو الدليل على عدم إيمان ابى بكر؟

قال العلوى: الأدلة القطعية على ذلك كثيرة جداً، ومن جملتها: انه خان الرسول فى مواطن كثيرة، منها: تخلّفه عن جيش أسامة ومعصية أمر الرسول فى ذلك، والقرآن الكريم نفى الأيمان عن كل من يخالف الرسول، يقول تعالى: (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليما).

فأبو بكر عصى أمر الرسول وخالفه فهو داخل فى الآية التى تنفى إيمان مخالف الرسول.

وأضف الى ذلك ان رسول الله(ص) لعن المتخلّف عن جيش اسامة وقد ذكرنا سابقاً ان ابابكر تخلّف عن جيش اسامة: فهل يلعن رسولُ الله المؤمن؟

طبعاً: لا.

قال الملك: اذن يصح كلام العلوى انه لم يكن مؤمناً!

قال الوزير: لأهل السنة فى تخلّفة تأويلات.

قال الملك: وهل التأويل يدفع المحذور، ولو فتحنا هذا الباب لكان لكل مجرم ان يأتى لإجرامه بتأويلات؟

فالسارق يقول: سرقت لأنى فقير، وشارب الخمر يقول: شربتُ لأننى كثير الهموم، والزانى يقول كذا وهكذا.. ويختل النظام ويتجرأ الناس على العصيان، لا.. لا.. التأويلات لاتنفعنا.

فاحمرّ وجه العباسى، وتحيّر، ماذا يقول، واخيراً... تلعثم وقال: وماهو الدليل على عدم ايمان عمر؟

قال العلوى: الأدلة كثيرة جداً، منها: انه صرّح بنفسه بعدم ايمانه!

قال العباسى: فى أى موضع؟

قال العلوى: حيث قال: (ماشككتُ فى نبوة محمد(ص) مثل شكّى يوم الحديبية) وكلامه هذا يدل: على انه كان شاكاً دائماً فيث نبوة

نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم، وكان شكّه يوم الحديبية اكثر واعمق واعظم من تلك الشكوك، فهل -ايها العباسى- قل لى بربك: الشاك فى نبوة محمد(ص) يعتبر مؤمناً سكت العباسى وأطرق برأسه خجلاً.

فقال الملك- موجّهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح قول العلوى ان عمر قال هكذا؟

قال الوزير: هكذا ذكر الرواة!

قال الملك: عجيب.. عجيب جداً.. انى كنت اعتبر عمر من السابقين الى الاسلام، واعتبر ايمانه ايماناً مثالياً، والآن ظهر لى ان فى اصل إيمانه شك وشبهة!

قال العباسى: مهلاً ايها الملك، ابق على عقيدتك، ولا يخدعك هذا العلوى الكذاب.

فأعرض الملك بوجهه عن العباسى وقال مغضباً: ان الزوير نظام الملك يقول: ان العلوى صادق فى كلامه، وان قول عمر الوارد فى الكتب وهذا الأبله - يعنى العباسى- يقول انه كاذب، اليس هذا العناد بعينه؟

أخبار عثمان بن عفان

ساد المجلس سكون رهيب، فقد غضب الملك وانزعج من كلام العباسى... وأطرق العباسى وسائر علماء السنة... وصمت الوزير.. وبقى العلوى رافعاً رأسه ينظر فى وجه الملك، ليرى النتيجة؟.

مرّت لحظات صعبة على العباسى، تمنّى فيها ان تنشق الأرض تحته فيغيب فيها، أو يأتيه ملك الموت فيقبض روحه فوراً، من شدّة الخجل وحَرج الموقف، فلقد ظهر بطلاب مذهبه، ولقد ظهرت خرافة عقيدته أمام الملك ووزيره وسائر العلماء والأركان.. ولكن: ماذا يصنع؟ لقد احضره الملك للسؤال والجواب، ولتمييز الحق من الباطل، ولهذا استجمع قواه ورفع رأسه وقال:

وكيف تقول ايها العلوى ان عثمان لم يكن مؤمناً فى قلبه، وقد زوجه الرسول ببنتيه رقية وام كلثوم؟

قال العلوى: الأدلة فى عدم ايمانه كثيرة ويكفى فى ذلك: ان المسلمين -وفيهم الصحابة- اجتمعوا عليه فقتلوه، وانتم تروون ان النبى قال: (لاتجتمع أمتى على خطأ) فهل يجتمع المسلمون- وفيهم الصحابة- على قتل مؤمن؟

ولقد كانت عائشة تُشبّهه باليهود وتأمر بقتله وتقول: أُقتلوا نعثلاً- اسم رجل يهودى- فقد كفر، اقتلوا نعثلاً قتله الله، بُعداً لنعثل وسحقا.

وقد ضرب عثمان عبد الله بن مسعود الصحابى الجليل حتى أُصيب بالفتق وصار طريح الفراش ومات.

وقد سفّر أباذر الغفارى، ذلك الصحابى الجليل الذى قال فيه الرسول: (ماأظلّت الخضراء ولاأقلّت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر)، ونفاه وأبعده من المدينة المنورة الى الشام مرة أو مرتين ثم الى الربذة- وهى أرض جرداء بين مكة والمدينة- حتى مات أوب ذر فى الربذة جوعاً وعطشا- فى الوقت الذى كان عثمان يتقلّب فى بيت مال المسلمين ويوزّع الأموال على أقاربه من الأمويين والمروانيين-!.

قال الملك للوزير: وهل يصدق العلوى فى كلامه هذا؟

قال الوزير: ذكر ذلك المؤرّخون!

قال الملك: فكيف اتّخذه المسلمون خليفة؟

قال الوزير: بالشورى.

قال العلوى: مهلاً أيها الوزير، لاتقل ماليس بصحيح!

قال الملك: ماذا تقول أيها العلوى؟

قال العلوى: ان الوزير أخطأ فى كلامه، ان عثمان لم يأت الى الحكم إلا بوصية من عمر وانتخاب ثلاثة من المنافقين فقط وفقط وهم: طلحة وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف، فهل هؤلاء المنافقين الثلاثة يمثّلون المسلمين جميعاً؟

ثم ان التواريخ تذكر ان هؤلاء المنتخبين عدلوا عن عثمان عندما رأوا طغيانه وهتكه لأصحاب رسول الله ومشورته فى أمور المسلمين مع كعب الأحبار اليهودى وتوزيعه أموال المسلمين بين بنى مروان، فبدأ هؤلاء الثلاثة بتحريض الناس على قتل عثمان!

قال الملك- موجّهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح كلام العلوى؟

قال الوزير: نعم، كذا يذكر المؤرخون!

قال الملك: فكيف قلت انه جاء إلى الخلافة بالشورى؟

قال الوزير: كنت أقصد شورى هؤلاء الثلاثة!

قال الملك: وهل إختيار ثلاثة أشخاص يصحح الشورى!

قال الوزير: ان هؤلاء الثلاثة شهد لهم رسول الله(ص) بالجنة؟!

حديث العشرة المبشرين بالجنة

قال العلوى: مهلًا أيها الوزير، لاتقل ماليس بصحيح ان حديث (العشرة المبشّرة بالجنة) كذب وافتراء على رسول الله(ص)!

قال العباسى: وكيف تقول انه كذب وقد رواه الرواد الموثّقون؟

قال العلوى: هناك أدلّة كثيرة على كذب هذا الحديث وبطلانه، أذكر لك منها ثلاثة:

الأول: كيف يشهد رسول الله بالجنة لمن آذاه و هو طلحة؟

فقد ذكر بعض المفسّرين والمؤرخّين ان طلحة قال": لئن مات محمد لننكحن أزواجه من بعده- أو- لأتزوجنّ عائشة "فتأذّى رسول الله من كلام طلحة وأنزل الله قوله": وماكان لكم أن تؤذوا رسول الله ولاان تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلك كان عند الله عظيما."

الثانى: ان طلحة والزبير قاتلا الإمام على بن ابى طالب عليه السلام وقد قال رسول الله (ص) فى حق على عليه السلام": ياعلى حربُك حربى وسلمك سلمى، "وقال": من أطاع علياً فقد أطاعنى ومن عصى علياً فقد عصانى، "وقال": على مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، "وقال": على مع الحق والحق مع على يدور الحق معه حيثما دار، "فهل: محارب رسول الله وعاصيه يكون فى الجنة؟. وهل محارب الحق والقرآن يكون مؤمناً؟

الثالث: ان طلحة والزبير سعيا فى قتل عثمان، فهل من الممكن أن يكون عثمان وطلحة والزبير كلهم فى الجنة، وقد قاتل بعضهم بعضاً، ويقول رسول الله (ص) -فى حديث له-: القاتل والمقتول كلاهما فى النار؟؟

قال الملك متعجباً: هل كل مايقوله العلوى صحيح؟

هنا سكت الوزير، ولم يقل شيئاً.

وسكت العباسى وجماعته ولم ينطقوا شيئاً.

ماذا يقولون؟

أيقولون الحق؟ وهل يسمح الشيطان بالاعتراف بالحقظ وهل ترضى النفس الأمّارة بالسوء أن تخضع للحق والواقع؟ أتظن ان الاعتراف بالحق أم سهل وبسيط؟

كلا.. انه صعب جداً، لأنه يستدعى سحق العصبية الجاهلية ومخالفة الهوى، والناس أتباع الهوى والباطل إلا المؤمنين وقليلٌ ماهُم!

... مزَّق السيد العلوى ستار الصمت والسكوت فقال:

أيها الملك: ان الوزير والعباسى وكل هؤلاء العلماء يعلمون صدق كلامى وصحّة مقالتى، وحقيقة حديثى، ولو أنكروا ذلك، فان فى بغداد من العلماء من يشهد على صدق كلامى وصحته وحقيقته، وانَّ فى خزانة هذه المدرسة كتب تشهد بصدق كلامى، ومصادر

معتبرة تصرّح بصحة مقالتى وحقيقته... فان اعترفوا بصدق كلامى فهو المطلوب، وإلاّ فأنا مستعد آلان الآن أن آتى اليك بالكتب والمصادر والشهود!

قال الملك (متوجّهاً الى الوزير): هل كلام العلوى صحيح من أنّ الكتب والمصادر تصرّح بصحة مقالته وصدق حديثه؟

قال الوزير: نعم.

قال الملك: فلماذا سكتَّ فى أول الأمر؟

قال الوزير: لأنى أكره أن أطعن فى أصحاب رسول الله(ص)!

قال العلوى: عجيب! أنت تكره ذلك والله ورسوله لم يكرها ذلك حيث انه تعالى عرّف بعض الصحابة بالمنافقين وأمر رسوله بجهادهم كما يجاهد الكفار، والرسول بنفسه لعن بعض أصحابه!

عدالة الصحابة

قال الوزير: ألم تسمع أيها العلوى قول العلماء: ان كل أصحاب الرسول عدول؟

قال العلوى: سمعتُ ذلك، ولكنى اعرف انه كذب وافتراء، اذ كيف يمكن أن يكون كل أصحاب الرسول عدول وقد لعن اللهُ بعضهم، ولعن الرسول بعضهم، ولعن بعضهم بعضاً، وقاتل بعضهم بعضاً، وشتم بعضهم بعضاً، وقتل بعضهم بعضاً؟؟

وهنا وجد العباسى الباب مسدوداً أمامه، فجاء من باب آخر وقال: أيها الملك: قل لهذا العلوى إذا لم يكن الخلفاء مؤمنين فكيف اتخذهم المسلمون خلفاء، واقتدوا بهم؟

قال العلوى: أولاً: لم يتخذهم كل المسلمين خلفاء وإنما أهل السنة فقط.

ثانياً: ان هؤلاء الذين يعتقدون بخلافتهم ينقسمون إلى قسمين: جاهل ومعاند، أما الجاهل فلا يعرف فضائحهم وحقائقهم وإنما يتصورهم أناساً طيبين مؤمنين، وأما المعاند فلا ينفعه الدليل والبرهان مادام قد أصرَّ على العناد واللجاج، يقول تعالى": ولو جئتهم بكل آية لايؤمنون، "ويقول سبحانه": سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون!"

ثالثاً: ان هؤلاء الذين اتخذوهم خلفاء أخطئوا فى الاختيار، كما أخطأ المسيحيون حيث قالوا": المسيح ابن الله، "وكما أخطأ اليهود حيث قالوا: (عُزير ابن الله)، فالانسان يجب عليه أن يطيع الله والرسول وأن يتبع الحق لا أن يتبع الناس على الخطأ والباطل، يقول تعالى: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول."

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلّموا حول موضوع آخر.

قال العلوى: ومن إشتباهات أهل السنة وأخطاءهم أنهم تركوا على بن أبى طالب (عليه السلام) وتبعوا كلام الأولين.

قال العباسى: ولماذا؟

قال العلوى: لأن على بن أبى طالب عيَّنه الرسول(ص) وأولئك الثلاثة لم يعيّنهم الرسول؛ ثم أردف قائلًا:

أيها الملك: انك لو عيَّنتَ فى مكانك ولخلافتك إنساناً فهل يجب ان يتبعك الوزراء وأعضاء الحكومة؟ أم يحق لهم أن يعزلوا خليفتك، ويعيِّنوا إنساناً آخر مكانك؟

قال الملك: بل الواجب أن يتبعوا خليفتى الذى عيَّنته أنا، وأن يقتدوا به ويطيعوا أمرى فيه.

قال العلوى: وهكذا فعل الشيعة، فقد اتبعوا خليفة رسول الله الذى عينه(ص) بأمر من الله تعالى و هو على بن أبى طالب وتركوا غيره.

قال العباسى: لكن على بن أبى طالب لم يكن أهلًا للخلافة حيث أنه كان صغير العمر، بينما كان أبو بكر كبير العمر، وكان على بن أبى طالب قد قتل صناديد العرب وأباد شجعانهم فلم تكن العرب ترضى به، ولم يكن أبو بكر كذلك!

قال العلوى: أسمعتَ أيها الملك ان العباسى يقول: ان الناس أعلم من الله ورسوله فى تعيين الأصلح، لأنه لايأخذ بكلام الله ورسوله فى

تعيين على بن أبى طالب، ويأخذ بكلام بعض الناس فى أصلحية أبى بكر، كأنَّ الله العليم الحكيم لايعرف الأصلح والأفضل حتى يأتى بعض الناس الجهّال فيختاروا الأصلح؟ ألم يقل الله تعالى ": وماكان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرَة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا؟"

ألم يقل سبحانه": ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يحييكم؟"

قال العباسي: كلا انى لم أقُل ان الناس أعلم من الله ورسوله.

قال العلوى: إذن لامعنى لكلامك، فان كان الله والرسول قد عيّنا إنساناً واحداً للخلافة والإمامة، فاللازم أن تقتدى به، سواء رضى به الناس أم لا!

مؤهلات الإمام على عليه السلام دون غيره:

قال العباسي: لكن المؤهّلات فى على بن أبى طالب كانت قليلة؟

قال العلوى: أولاً: معنى كلامك ان الله لم يكن يعرف على ابن أبى طالب حق المعرفة، فلم يكن يعلم ان مؤهلاته قليلة ولهذا عيّنه خليفة وهذا هو الكفر الصريح، وثانياً: ان الواقع ان مؤهّلات الخلافة والامامة كانت متوفرة كاملًا فى على بن أبى طالب، بينما لم تكن متوفرة فى غيره!

قال العباسي: وماهى تلك المؤهّلات –مثلًا–؟

قال العلوى: ان مؤهلاته عليه السلام كثيرة جداً، فأوّل المؤهلات تعيين الله وتعيين رسوله له عليه السلام.

وثانيها: انه كان أعلم الصحابة على الاطلاق، فهذا رسول الله يقول": أقضاكم على، "ويقول عمر بن الخطاب (أقضانا على)، ويقول رسول الله": أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة والحكمة فليأت الباب، "وقال هو عليه السلام": علّمنى رسول الله ألف باب من العلم يفتح لى من كل باب ألف باب، "ومن الواضح ان العالم مقدّم على الجاهل يقول تعالى": هل يستوى الذين يعلمون والذى لايعلمون."

وثالثها: أنه عليه السلام كان مستغنياً عن غيره، وغيرهُ كان محتاجاً اليه، ألم يقل أبوبكر": أقيلونى فلست بخيّر فيكم وعلىٌ فيكم؟"

ألم يقل عمر فى أكثر من سبعين موضع": لولا على لهلك عمر"؟"ولا أبقانى الله لمعضلة لست فيها ياأبا الحسن، "و"لايفتينَّ أحدكم فى المسجد وعلى حاضر؟"

ورابعها: ان على بن أبى طالب(عليه السلام) لم يكن قد عصى الله ولم يكن قد عبد غير الله، ولم يكن قد سجد للأصنام طيلة حياته أبداً، وهؤلاء الثلاثة كانوا قد عصوا الله وعبدوا غيره وسجدوا للأصنام وقد قال الله تعالى": لاينال عهدى الظالمين "ومن الواضح أن العاصى ظالمٌ، فلا يكون مؤهّلًا لنيل عهد الله أى: النبوة والخلافة.

خامسها: ان على بن أبى طالب كان ذا فكر سليم وعقل كبير ورأى صائب منبعث من الاسلام، بينما كان غيره ذا رأى سقيم منبعث من الشيطان، فقد قال أبو بكر: ان لى شيطاناً يعترينى.

عمر بن الخطاب و اجتهاده أمام النص

وقد خالف عمر رسول الله فى مواضع عديدة، وكان عثمان ضعيف الرأى تؤثّر فيه حاشيته السيئة أمثال: الوزغ بن الوزغ الذى لعنه رسول الله ولعن من فى صلبه –إلا المؤمن وقليل ماهم–: (مروان بن الحكم) وكعب الأحبار اليهودى وغيرهما!

قال الملك (موجهاً الخطاب إلى الوزير): هل صحيح ان أبابكر قال: (ان لى شيطاناً يعترينى)؟

قال الوزير: هذا موجود فى كتب الروايات!.

قال الملک: وهل صحیح ان عمر خالف رسول الله؟

قال الوزیر: نستفسر من العلوی ماذا یقصد من هذا الکلام؟

قال العلوی: نعم ذکر علماء السنة فی الکتب المعتبرة عمر ردّ علی رسول الله(ص) فی موارد عدیدة، وخالفه مواطن کثیرة، منها:

۱- حین أراد النبی أن یصلی علی عبد الله بن أُبی، فقد ردّ عمر علی رسول الله رداً نابیاً وقاسیاً حتی تأذّی منه رسول الله والله یقول: (والذین یؤذون رسول الله لهم عذاب الیم) ۲- حین أمر رسول الله(ص) بالفصل بین عمرة التمتع وحج التمتع وجوّز مقاربة الرجل وزوجته بین العمرة والحج، فاعترض علیه عمر وقال هذه العبارة البشعة:)أنُحرم ومذاکیرنا تقطر منیا) فردَّ علیه النبی(ص) قائلًا: انک لم تؤمن بهذا أبداً، وبهذه العبارة عرَّفه النبی بأنه -أی عمر- ممن یؤمن ببعض ویکفر ببعض.

۳- فی متعة النساء، حیث لم یؤمن بها، ولما جاء إلی الحکم، وغصب کرسی الخلافة قال: (متعتان کانتا علی عهد رسول الله وأنا أُحرِّ مهما وأُعاقب علیهما) بینما یقول الله تعالی فی القرآن الکریم: (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن) حیث ذکر المفسرون أنها نزلت فی جواز المتعة، وقد کان عمل المسلمین علی هذه حتی أیام عمر، فلمّا حرّمها عمر کثُر الزنا والفجور بین المسلمین، وبهذا العمل عطّل عمر حکم الله وسنَّة رسول الله، وروَّج الزنا والفجور!، وصار مشمولاً للأیة: (ومن لم یحکم بما أنزل الله فأولئک هم الظالمون.. الفاسقون.. الکافرون).

۴- فی صلح الحدیبیة - کما مرّ-.

إلی غیرها من الموارد التی کان عمر یخالف رسول الله ویؤذیه بقساوة کلامه!

زواج المتعة:

قال الملک: وفی الحقیقة انی أیضاً لاأرضی بمتعةالنساء!

قال العلوی: هل أنت تعترف بأنه تشریع إسلامی أم لا؟

قال الملک: لا أعترف.

قال العلوی: فما معنی الآیة: (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أُجورهن)؟ وما معنی قول عمر: (متعتان کانتا... الخ)؟

ألا یدل قول عمر علی أن متعة النساء کانت جائزة وجاریة فی عهد رسول الله، وفی أیام حکم أبی بکر، وفی جزء من حکم عمر ثم نهی عنها ومنعها؟

بالاضافة إلی سائر الأدلة وهی کثیرة، أیها الملک: ان عمر نفسه کان یتمتع بالنساء وان عبد الله بن الزبیر وُلد من المتعة!

قال الملک: ماذا تقول یانظام الملک؟

قال الوزیر: حجة العلوی سلیمة وصحیحة، ولکن حیث ان عمر نهی، یلزم علینا اتباعه.

قال العلوی: هل الله والرسول أحق بالاتباع أم عمر؟

ألم تقرأ أیها الوزیر قوله تعالی: (ماآتاکم الرسول فخذوه) وقوله: (وأطیعوا الرسول)، وقوله: (لقد کان لکم فی رسول الله أسوة)، والحدیث المشهور: (حلال محمد حلال إلی یوم القیامة وحرام محمد حرام إلی یوم القیامة)؟

قال الملک: إنی أؤمن بکل تشریعات الاسلام، لکن لاأفهم وجه العلَّة فی تشریع المتعة، فهل یرغب أحدکم أن یعطی بنته أو أخته لرجل، کی یتمتع بها ساعة، ألیس هذا قبحاً؟.

قال العلوی: وما تقول فی هذا أیها الملک: هل یرغب الانسان أن یزوج بنته أو أخته عقداً دائماً لرجل، و هو یعلم انه یطلقها بعد ساعة من الاستمتاع بها؟

قال الملک: لاأرغب ذلک.

قال العلوی: مع ان أهل السنة يعترفون بأن هذا العقد الدائم صحيح، والطلاق بعده صحيح أيضاً، فليس الفارق بين عقد المتعة والعقد الدائم إلّا ان المتعة تنتهی بانتهاء مدَّتها والعقد الدائم ينقطع بالطلاق، وبعبارة أخرى: عقد المتعة بمنزلة الاجارة، وعقد الدوام بمنزلة الملک، حيث ان الاجارة تنتهی بانتهاء المدة والملک ينتهی بالبيع – مثلاً-!

إذن: فتشريع المتعة سليم وصحيح لأنه قضاء حاجة من حاجات الجسد. كما ان تشريع الدوام الذی ينقطع بالطلاق سليم وصحيح لأنه قضاء حاجة من حاجات الجسد.

ثم أسألک – أيها الملک– ماتقول فی النساء الأرامل اللاتی فقدن أزواجهن ولم يتقدَّم أحد لخطبتهن: أليس عقد المتعة هو العلاج الوحيد لصيانتهن من الفساد والفجور؟

أليس بالمتعة يحصلن على مقدار من المال لمصارف أنفسهن وأطفالهن اليتامى؟

وماتقول فی الشباب والرجال الذين لايسمح لهم ظروفهم بالزواج الدائم أليست المتعة هی الحل الوحيد لهم للخلاص من القوة الجنسية الطائشة؟! وللوقاية من الفسق والميوعة؟

أليست المتعة أفضل من الزنا الفاحش واللواط والعادة السريَّة؟

اننی أعتقد– أيها الملک– ان كل جريمة زنا أو لواط أو استمناء تقع بين الناس، يعود سببها إلى عمر، ويشترک فی إثمهم عمر، لأنه الذی منعها، ونهى الناس عنها! وقد ورد فی أخبار متعددة: ان الزنا كثُر بين الناس منذ أن منع عمر المتعة!

أما قولک– أيها الملک– انی لاأرغب...الخ، فالاسلام لم يجبر أحداً على هذا، كما لم يجبرک على أن تزوّج بنتک لمن تعلم انه يطلقها بعد ساعة من عقد النكاح، بالاضافة الى انَّ عدم رغبتک ورغبة الناس فی شئ لايقوم دليلاً على حرمته، فحكم الله ثابت لايتغيَّر بالأهواء والآراء!

قال الملک – موجّهاً الخطاب للوزير-: حجة العلوی فی جواز المتعة قويّة!

قال الوزير: لكن العلماء اتبعوا رای عمر.

قال العلوی: أولاً: إن الذين اتَّبعوا رأی عمر هم علماء السنة فقط لاكل العلماء.

ثانياً: حكم الله ورسوله أحق بالاتباع أم قول عمر؟

وثالثاً: ان علماءكم ناقضوا بأنفسهم قول عمر وتشريعه.

قال الوزير: كيف؟

قال العلوی: لأن عمر قال: (متعتان كانتا فی عهد رسول الله أنا أحرمهما: متعة الحج ومتعة النساء) فإن كان قول عمر صحيحاً فلماذا لم يتبع علماءكم رأيه فی متعة الحج؟ حيث أن علماءكم خالفوا عمر وقالوا: بأن متعة الحج صحيحة، على الرغم من تحريم عمر!

وإن كان قول عمر باطلاً فلماذا اتبع علماءكم رأيه فی حرمة متعة النساء، ووافقوه؟

الوزير سكت ولم يقل شيئاً.

قال الملک –موجّهاً الكلام إلى الحاضرين-: لماذا لاتجيبون العلوی؟

فقال أحد علماء الشيعة واسمه الشيخ حسن القاسمی: الايراد والاشكال وارد على عمر وعلى من تبعه، ولهذا ليس لهؤلاء –أيها الملک– جواب على إيراد سيدنا العلوی حفظه الله تعالى.

قال الملک: إذن دعوا هذا الموضوع وتكلَّموا حول موضوع آخر.

عمر بن الخطاب و الفتوحات

قال العباسی: ان هؤلاء الشيعة يزعمون أنه لافضل لعمر وكفاه فضلاً انه فتح تلک الفتوحات الإسلامية.

قال العلوی: عندنا لذلک أجوبة:

أولاً: ان الحکام والملوک یفتحون البلاد لأجل توسعة أراضیهم وسلطانهم، فهل هذه فضیلة؟

ثانیاً: لو سلّمنا أن فتوحاته فضیلة، لکن هل الفتوحات تبرّر غصبه لخلافة الرسول؟ والحال ان الرسول لم یجعل الخلافة له وإنما جعلها لعلی بن أبی طالب(علیه السلام)... فإذا أنت -أیها الملک- عیَّنتَ خلیفة لمقامک، ثم جاء إنسان وغصب الخلافة من خلیفتک وجلس مجلسه، ثم فتح الفتوحات وعمل الصالحات، فهل ترضی أنت بفتوحاته أم تغضب علیه، لأنه خلع من عیَّنته، وعزل خلیفتک وجلس مجلسک بغیر إذنک؟

قال الملک: بل أغضب علیه وفتوحاته لاتغسل جریمته!

قال العلوی: وکذلک عمر، غصب مقام الخلافة، وجلس مجلس الرسول بغیر إذن من الرسول!

ثالثاً: ان فتوحات عمر کانت خاطئة وکان لها نتائج سلبیة معکوسة، لأن رسول الاسلام(ص) لم یهاجم أحداً، بل کانت حروبه دفاعیة ولذلک رغب الناس فی الاسلام ودخلوا فی دین الله أفواجا لأنهم عرفوا ان الاسلام دین سِلم وسلام، أمّا عمر فإنه هاجم البلاد وأدخلهم فی الاسلام بالسیف والقهر، ولذلک کره الناس الاسلام واتهموه بأنه دین السیف والقوة، لادین المنطق واللِّین وصار ذلک سبباً لکثرة أعداء الإسلام، فإذن: فتوحات عمر شوَّهت سمعة الاسلام وأعطت نتائج سلبیة معکوسة.

ولو لم یغصب أبو بکر وعمر وعثمان الخلافة من صاحبها الشرعی: الإمام علی علیه السلام، وکان الإمام یتسلم مهام الخلافة بعد الرسول مباشرة لکان یسیر بسیرة الرسول ویقتفی أثره، ویطبّق منهاجه الصحیح، وکان ذلک موجباً لدخول الناس فی دین الإسلام أفواجاً، ولکانت رقعة الإسلام تتسع حتی تشمل وجه الکرة الأرضیة!

ولکن: لاحول ولاقوة إلا بالله العلی العظیم.

وهنا تنفّس السید العلوی تنفساً عمیقاً، وتأوّه من صمیم قلبه وضرب بید علی أخری أسفاً وحزناً علی ماحلّ بالاسلام بعد وفاة رسول الله(ص) بسبب غصب الخلافة من صاحبها الشرعی: الإمام علی علیه السلام.

فتوحات الإمام علی (علیه السلام)

قال الملک- موجّهاً الکلام إلی العباسی-: ماهو جوابک علی کلام العلوی؟

قال العلوی: الآن وحیث سمعت هذا الکلام، وتجلّی لک الحق فاترک خلفائک، واتّبع خلیفة رسول الله الشرعی (علی ابن أبی طالب علیه السلام).

ثم أردف العلوی قائلاً: عجیب أمرکم معاشر السنة تنسون وتترکون الأصل وتأخذون بالفرع.

قال العباسی: وکیف ذلک؟

قال العلوی: لأنکم تذکرون فتوحات عمر، وتنسون نوحات علی بن أبی طالب!

قال العباسی: وماهی فتوحات علی بن أبی طالب؟

قال العلوی: أغلب فتوحات الرسول حصلت وتحققت علی ید الإمام علی بن أبی طالب مثل بدر وفتح خیبر وحنین وأُحُد والخندق وغیرها.. ولولا- هذه الفتوحات التی هی أساس الإسلام لم یکن عمر، ولم یکن هنالک إسلام ولاإیمان، والدلیل علی ذلک ان النبی(ص) قال- لمّا برز علیٌ لقتل عمرو بن عبد ودّ فی یوم الأحزاب (الخندق)-: (برز الإیمان کلّه إلی الشرک کلِّه، إلهی إن شئت أن لاتُعبَد فلا تُعبَد) أی: إن قُتل علی تجرَّأ المشرکون علی قتلی وقَتلِ المسلمین جمیعاً، فلا یبقی بعده إسلام ولاإیمان. وقال(ص): ضربة علی یوم الخندق أفضل من عبادة الثقلین، فصحَّ أن نقل ان الاسلام محمَّدیّ الوجود علویّ البقاء، وان الفضل لله ولعلی فی بقاء الاسلام!

ما ورد فی أبی بکر و خالد بن الولید

قال العباسی: لو فرضنا أن قولکم فی أن عمر کان مخطئاً وغاصباً وأنه غیَّر وبدَّل صحیح، ولکن لماذا تکرهون أبابکر؟

قال العلوی: نکرهه لعدهٔ أمور، أذکر لک منها أمرین:

الأول: ما فعله بفاطمهٔ الزهراء بنت رسول الله، و سیدهٔ نساء العالمین– علیها الصلاهٔ و السلام–.

الثانی: رفعه الحدّ عن المجرم الزانی: خالد بن الولید.

قال الملک– متعجباً–: وهل خالد بن الولید مجرم؟

قال العلوی: نعم.

قال الملک: و ماهی جریمته؟

قال العلوی: جریمته انه: أرسله أبو بکر إلی الصحابی الجلیل: (مالک بن نویرهٔ)– الذی بشَّره رسولُ الله أنه من أهل الجنهٔ– وأمره– أی: أمر أبو بکر خالداً– أن یقتل مالک وقومه، وکان مالک خارج المدینهٔ المنورهٔ فلما رأی خالداً مقبلًا الیه فی سرّیهٔ من الجیش أمر مالک قومه بحمل السلاح، فحملوا السلاح، فلما وصل خالد الیهم احتال وکذب علیهم وحلف لهم بالله انه لایقصد بهم سوءاً وقال: اننا لم نأت لمحاربتکم بل نحن ضیوف علیکم اللیلهٔ، فاطمأنَّ مالک – لمّا حلف خالد بالله– بکلام خالد ووضع هو وقومه السلاح وصار وقت الصلاهٔ فوقف مالک وقومه للصلاهٔ فهجم علیهم خالد وجماعته وکتّفوا مالکاً وقومه ثم قتلهم المجرم خالد عن آخرهم، ثم طمع خالد فی زوجهٔ مالک (لما رآها جمیلهٔ) وزنی بها فی نفس اللیلهٔ التی قتل زوجها، ووضع رأس مالک وقومه أثافی للقدر وطبخ طعام الزنا وأکل هو وجماعته!، ولمّا رجع خالد إلی المدینهٔ أراد عمر أن یقتص منه لقتله المسلمین ویجری علیه الحد الزناه بزوجهٔ مالک ولکن أبابکر (المؤمن!) منع عن ذلک منعاً شدیداً، وبعمله هذا أهدر دماء المسلمین وأسقط حدّاً من حدود الله!

قال الملک (متوجهاً الی الوزیر): هل صحیح ماذکره العلوی فی حق خالد وأبی بکر؟

قال الوزیر: نعم هکذا ذکر المورخّون!.

قال الملک: فلماذا یسمی بعض الناس خالداً بـ(سیف الله المسلول)؟

قال العلوی: إنه سیف الشیطان المشلول ولکن حیث أنه کان عدواً لعلی بن أبی طالب وکان مع عمر فی حرق باب دار فاطمهٔ الزهراء سمّاه بعض السنهٔ بسیف الله!

قال الملک: وهل أهل السنهٔ أعداء علی بن أبی طالب؟

قال العلوی: إذا لم یکونوا أعداءه فلماذا مدحورا من غصب حقه والتفوا حول أعداءه وأنکروا فضائله ومناقبه حتی بلغ بهم الحقد والعداء إلی أن یقولوا:(إن أبا طالب مات کافراً) والحال إن أبا طالب کان مؤمناً و هو الذی نصر الاسلام فی أشد ظروفه ودافع عن النبی فی رسالته!

الثلاثهٔ المسلمین الأوائل

وبغض المؤرخین لهم وذریتهم

قال الملک: وهل ان أبا طالب أسلم؟

قال العلوی: لم یکن أبو طالب کافراً حتی یسلم، بل کان مؤمناً یخفی إیمانه، فلما بُعث رسول الله (ص) أظهر أبو طالب الاسلام علی یده فهو ثالث المسلمین: أولهم علی بن أبی طالب، والثانی: السید خدیجهٔ الکبری زوجهٔ النبی(ص)، والثالث: هو أبو طالب (علیه السلام).

قال الملک للوزير: هل صحيح كلام العلوى فى حق أبى طالب؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلک بعض المؤرّخين.

قال الملک: فلماذا اشتهر بين أهل السنة أن أبا طالب مات كافراً؟

قال العلوى: لأن أبا طالب أبو الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام فحقد أهل السنة على على بن أبى طالب أوجب أن يقولوا: ان أباه مات كافراً، كما أن حقد السنة على (على) أوجب أن يقتلوا ولديه الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة، حتى قال أهل السنة الذين حضروا كربلاء لقتل الحسين: نقاتلک بُعضاً منّا لأبيک ومافعل بأشياخنا يوم بدر وحنين!

قال الملک– موجهاً الكلام إلى الوزير–: هل قال هذا الكلام قتَلة الحسين؟

قال الوزير: ذكر المؤرخون أنهم قالوا هذا الكلام للحسين!

قال الملک للعباسى: فما جوابک عن قصة خالد بن الوليد؟

قال العباسى: ان أبابكر رأى المصلحة فى ذلک!

قال العلوى – متعجباً–: سبحان الله! وأى مصلحة تقتضى أن يقتل خالد الأبرياء ويزنى بنسائهم ثم يبقى بلا حدّ ولاعقاب، بل يفوّض اليه قيادة الجيش، ويقول فيه أبو بكر انه سيف سلّه الله، فهل سيف الله يقتل الكفار أو المؤمنين وهل سيف الله يحفظ أعراض المسلمين أو يزنى بنساء المسلمين؟

قال العباسى: هَب –أيها العلوى– أن أبابكر أخطأ لكن عمر تدارک الأمر!

قال العلوى: تدارک الأمر هو أن يجلد خالد للزنا، ويقتله لقتله الأبرياء المؤمنين، ولم يفعل ذلک عمر، فعمر أخطأ كما أخطأ أبو بكر من قبله.

فاطمة الزهراء (عليها السلام) والخلفاء

قال الملک: انک أيها العلوى قلت فى أول الكلام ان أبابكر أساء إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) فما هى إساءته إلى فاطمة؟

قال العلوى: ان أبابكر بعدما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالارهاب والسيف والتهديد والقوة أرسل عمراً وقنفذاً وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجراح وجماعة أخرى– من المنافقين– إلى دار على وفاطمة (عليهما السلام) وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة (ذلک الباب الذى طالما وقف عليه رسول الله وقال: السلام عليكم ياأهل بيت النبوة، وما كان يدخله إلّا بعد الاستئذان) وأحرق الباب بالنار، ولما جاءت فاطمة خلف الباب لترد عمر وحزبه عَصَر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها ونبت بسمار الباب فى صدرها وصاحت فاطمة: أبتاه يارسول الله انظر ماذا لقينا بعدک من ابن الخطاب وابن أبى قحافة! فالتفت عمر إلى مَن حوله وقال: إضربوا فاطمة، فانهالت السياط على حبيبة رسول الله وبضعته حتى أدموا جسمها!

وبقيت آثار هذه العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر فى جسم فاطمة، فأصبحت مريضة عليلة حزينة حتى فارقت الحياة بعد أبيها بأيّام – ففاطمة شهيدة بيت النبوة، فاطمة قُتلت بسبب عمر بن الخطاب!

قال الملک للوزير: هل مايذكره العلوى صحيح؟

قال الوزير: نعم انى رأيت فى التواريخ مايذكر العلوى!.

قال العلوى: وهذا هو السبب لكراهة الشيعة أبا بكر وعمر!

وأضاف العلوى قائلًا: ويدلّک على وقوع هذه الجريمة أبى بكر وعمر أن المؤرّخين ذكروا ان فاطمة ماتت وهى غاضبة على أبى بكر وعمر وقد ذكر الرسول(ص) فى عدة أحاديث له: (ان الله يرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضبها وأنت أيها الملک تعرف ما هو مصير من غضب الله عليه!؟

قال الملک (موجهاً الخطاب للوزیر): هل صحیح هذا الحدیث؟ وهل صحیح ان فاطمهٔ ماتت وهی واجدهٔ -أی غاضبهٔ- علی أبی بکر وعمر؟

قال الوزیر: نعم ذکر ذلک أهل الحدیث والتاریخ!

قال العلوی: ویدلّک أیها الملک علی صدق مقالتی: أن فاطمهٔ أوصت إلی علی بن أبی طالب علیه السلام أن لایُشهد أبابکر وعمر وسائر الذین ظلموها جنازتها، فلا یصلُّوا علیها، ولایحضروا تشییعها، وأن یخفی علیٌ قبرها حتی لایحضروا علی قبرها، ونفّذ علیٌ (علیه السلام) وصایاها!

قال الملک: هذا أمر غریب، فهل صدر هذا الشئ من فاطمهٔ وعلی؟

قال الوزیر: هکذا ذکر المؤرّخون!

قال العلوی: وقد آذی أبو بکر وعمر فاطمهٔ أذیهٔ أخری!

قال العباسی: وماهی تلک الأذیّهٔ؟

قال العلوی: هی أنهما غصبا مِلکها (فدک.

قال العباسی: وماهو الدلیل علی أنهما غصبا (فدک)؟

قال العلوی: التواریخ ذکرت أن رسول الله(ص) أعطی فدکاً لفاطمهٔ فکانت فدک فی یدها - فی أیام رسول الله- فلما قُبض النبی(ص) أرسل ابوبکر وعمر من أخرج عمّال فاطمهٔ من (فدک) بالجبر والسیف والقوهٔ، واحتجّت فاطمهٔ علی أبی بکر وعمر لکنهما لم یسمعا کلامها، بل نهراها ومنعاها، ولذلک لم تکلّمهما حتی ماتت غاضبهٔ علیهما!.

قال العباسی: لکن عمر بن عبد العزیز ردّ فدک علی أولاد فاطمهٔ- فی أیام خلافته-؟

قال العلوی: وما الفائدهٔ؟ فهل لو أن انساناً غصب منک دارک وشرّدک ثم جاء إنسان آخر بعد أن متَّ أنت، وردّ دارک علی أولادک کان ذلک یمسح ذنب الغاصب الأول؟

قال الملک: یظهر من کلامکما -أیها العباسی والعلوی- أن الکل متفقون علی غصب أبی بکر وعمر فدکاً؟

قال العباسی: نعم ذکر ذلک التاریخ.

قال الملک: ولماذا فعلا ذلک؟

قال العلوی: لأنهما أرادا غصب الخلافهٔ، وعلما بأن فدک لو بقیت بید فاطمهٔ لبذلت ووزّعت واردها الکثیر (مائهٔ وعشرون ألف دینار ذهب -علی قول بعض التواریخ-) فی الناس، وبذلک یلتف الناس حول علی علیه السلام، وهذا ماکان یکرهه أبو بکر وعمر!

قال الملک: إذا صحت هذه الأقوال فعجیب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافهٔ هؤلاء الثلاثهٔ، فمن یاتُری یکون خلیفهٔ الرسول صلی الله علیه وآله وسلم؟

الخلفاء اثنا عشر

قال العلوی: لقد عیّن الرسول بنفسه- وبأمر من الله تعالی- خلفاءه من بعده، فی الحدیث الوارد فی کتب الحدیث حیث قال: (الخلفاء بعدی اثنا عشر بعدد نقباء بنی إسرائیل وکلهم من قریش).

قال الملک للوزیر: هل صحیح أن الرسول قال ذلک؟

قال الوزیر: نعم.

قال الملک: فمن هم اولئک الاثنا عشر؟

قال العباسی: اربعهٔ منهم معروفون وهم: أبو بکر وعمر وعثمان وعلی.

قال الملک: فمن البقیة؟

قال العباسی: خلاف فی البقیة بین العلماء.

قال الملک: عدّهم.

فسکت العباسی.

قال العلوی: أیها الملک: الآن أذکرهم لک بأسمائهم حسب ماجاء فی کتب علماء السنة وهم: علی، الحسن، الحسین، علی، محمد، جعفر، موسی، علی، محمد، علی، الحسن، المهدی علیهم الصلاة والسلام.

المهدی المنتظر (ع)

قال العباسی: اسمع ایها الملک: ان الشیعة یقولون بأن (المهدی) حی فی دار الدنیا منذ سنة (۲۵۵) وهل هذا معقول؟ ویقولون: انه سیظهر فی آخر الزمان لیملأ الأرض عدلاً بعد ان تملأ جورا.

قال الملک (موجهاً الخطاب الی العلوی): هل صحیح انکم تعتقدون بذلک؟

قال العلوی: نعم صحیح ذلک، لأن الرسول قال بذلک، ورواه الرواة من الشیعة والسنة.

قال الملک: وکیف یمکن ان یبقی انسان هذه المدة الطویلة؟

قال العلوی: الآن لم یذهب من عمر الامام المهدی مقدار ألف سنة، والله یقول فی القرآن حول نوح النبی: (فلبث فیهم الف سنة إلا خمسین عاماً) فهل یعجز الله ان یبقی إنساناً هذه المدة؟

ألیس الله بیده الموت والحیاة و هو علی کل شئ قدیر؟

ثم أن الرسول قال ذلک و هو صادق مصدّق.

قال الملک (موجهاً الخطاب الی الوزیر): هل صحیح ان الرسول أخبر بالمهدی، علی مایقوله العلوی؟

قال الوزیر: نعم قال الملک للعباسی: فلماذا أنت تنکر الحقائق الواردة عندنا نحن السنة؟

قال العباسی: خوفاً علی عقیدة العوام أن تتزلزل، وتمیل قلوبهم نحو الشیعة!

قال العلوی: إذن انت أیها العباسی مصداق لقوله تعالی: (إن الذین یکتمون ماانزلنا من البینات والهدی من بعد مابیناه للناس فی الکتاب أولئک یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون) فشملتک اللعنة من الله تعالی..

ثم قال العلوی: ایها الملک اسئل من هذا العباسی: هل یجب علی العالم المحافظة علی کتاب الله واقوال رسول الله أم یجب علیه المحافظة علی عقیدة العوام المنحرفة عن الکتاب والسنة؟

انتشار البدع عند المسلمین

قال العباسی: انی احافظ علی عقیدة العوام حتی لاتمیل قلوبهم الی الشیعة لان الشیعة اهل البدعة!

قال العلوی: ان الکتب المعتبر تحدثنا ان إمامکم (عمر) هو اول من ادخل البدعة فی الاسلام، وصرّح هو بنفسه حین قال: (نعمتِ البدعة هذه) وذلک فی قصة صلاة التراویح لما أمر الناس ان یصلوا النافلة جماعة مع العلم ان الله والرسول حرّما النافلة جماعة، فکانت بدعة عمر مخالفة صریحة لله والرسول!

ثم: ألم یبدع عمر فی الاذان باسقاط (حی علی خیر العمل) وزیادة (الصلاة من خیر النوم)؟

ألم یبدع بالغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافاً لله والرسول؟

ألم یبدع فی إلغاء متعة الحج، خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع فى إلغاء متعة النساء خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع فى إلغاء اجراء الحدّ على المجرم الزانى: خالد بن الوليد، خلافاً لأمر الله والرسول فى وجوب اجراء الحدّ على الزانى والقاتل؟

إلى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنة التابعين لعمر.

فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟

قال الملک للوزير: هل صحيح ماذكره العلوى من بدع عمر فى الدين؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلک جماعة من العلماء فى كتبهم!

قال الملک: إذن كيف نتبع نحن إنساناً أبدع فى الدين؟

قال العلوى: ولهذا يحرم اتباع هكذا إنسان، لأن رسول الله (ص) قال: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) فالذين يتبعون عمر فى بدعه –وهم عالمون بالأمر– فهم من أهل النار قطعاً–!

قال العباسى: لكن أئمة المذاهب أقرُّوا فعل عمر؟

قال العلوى: وهذه بدعة أخرى أيها الملک!

قال الملک: وكيف ذلک؟

قال العلوى: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: أبو حنيفة مالک بن أنس، والشافعى، وأحمد بن حنبل، لم يكونوا فى عصر النبى(ص)، بل جاؤوا بعده بمائتى سنة –تقريباً– فهل المسلمون الذين كانوا بين عنصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا على باطل وضلال؟ وماهو المبرّر فى حصر المذاهب فى هؤلاء الأربعة وعدم اتباع سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلک؟

قال الملک: ماتقول ياعباسى؟

قال العباسى: كان هؤلاء أعلم من غيرهم!

قال الملک: فهل ان علم العلماء جفّ دون هؤلاء؟

قال العباسى: ولكن الشيعة أيضاً يتّبعون مذهب (جعفر الصادق)؟

قال العلوى: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله لأنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وإلاّ فنحن نتبع كل الأئمة الإثنى عشر لكن حيث ان الإمام الصادق (ع) تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره من الأئمة (بسبب وجود بعض الحرّيّة فى عصره) حتى كان يحضر مجلسة أربعة آلاف تلميذ، وحتى استطاع الإمام الصادق أن يجدد معالم الإسلام بعدما حاول الأمويون والعباسيون القضاء عليها، ولهذا سمى الشيعة بـ(الجعفرية) نسبة إلى مجدد المذهب و هو الامام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الملک: ماجوابک ياعباسى؟

قال العباسى: تقليد أئمة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنة!

قال العلوى: بل أجبركم على ذلک بعض الأمراء، وأنتم اتبعتم أولئک متابعة عمياء لاحجة لكم فيها ولابرهان!

سكت العباسى.

من مات ولم يعرف إمام زمانه

قال العلوى: أيها الملک: انى أشهد ان العباسى من أهل النار، إذا مات على هذه الحالة.

قال الملک: ومن أين علمت انه من أهل النار؟

قال العلوى: لأنه ورد عن رسول الله(ص) قوله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية) فاسأل أيها الملک: من هو إمام

زمان العباسى؟

قال العباسى: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟

قال الوزير: نعم ورد!

قال الملك مغضباً: كنت أظن انك أيها العباسى ثقة، والآن بين لى كذبك!

قال العباسى: انى أعرف إمام زمانى!

قال العلوى: فمن هو؟

قال العباسى: الملك!

قال العلوى: اعلم أيها الملك انه يكذب، ولايقول ذلك إلا تملّقاً لك!

قال الملك: نعم انى أعلم انه يكذب، وانى أعرف نفسى بأنى لاأصلح أن أكون إمام زمان الناس، لأنى لاأعلم شيئاً، وأقضى غالب أوقاتى بالصيد والشؤون الإدارية!

ثم قال الملك: أيها العلوى فمن هو إمام الزمان فى رأيك؟

قال العلوى: إمام الزمان فى نظرى وعقيدتى هو (الإمام المهدى) عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله (ص) فمن عرفه مات ميتة المسلمين. و هو من أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية و هو فى النار مع أهل الجاهلية!

خاتمة المناظرة وإعلان الملك

تشيّعه مع الوزير

وهنا تهلّل وجه الملك شاه، وظهرت آثار الفرح والسرور فى وجهه والتفت إلى الحاضرين قائلًا:

إعلموا أيتها الجماعة انى قد اطمأننتُ ووثقتُ من هذه المحاورة (وقد كانت دامت ثلاثة أيام) وعرفتُ وتيقّنتُ أن الحق مع الشيعة فى كل مايقولون ويعتقدون، وان أهل السنة باطل مذهبهم، منحرفة عقيدتهم، وانى أكون ممن أذا رأى الحق أذعن له واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل فى الدنيا وأهل النار فى الآخرة ولذلك فإننى أُعلن تشيّعى أمامكم، ومن أحب أن يكون معى فليتشيّع على بركة الله ورضوانه ويُخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق!

فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وان التشيّع حق، وان المذهب الصحيح فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستى ولذا أعلن أنا أيضاً تشيّعى.

وهكذا دخل أغلب العلماء والوزراء والقوّاد الحاضرين فى المجلس (وكان عددهم يقارب السبعين) فى مذهب الشيعة.

وانتشر خبر تشيّع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتّاب فى كافة البلاد، فدخل فى التشيّع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك – و هو والد زوجتى– أن يدرّس الأساتذة مذهب الشيعة فى المدارس النظامية فى بغداد!

لكن بقى بعض علماء السنة الذين أصرّوا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقاً لقوله تعالى: (فهى كالحجارة أو أشدّ قسوة).

وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحمَّلوه تبعة هذا الأمر إذ كان هو العقل المدبّر للبلاد، حتى امتدَّت اليه يدٌ أثيمة –بإيعاز من هؤلاء المعاندين السنة– فاغتالوه فى ١٢ رمضان سنة (٤٨٥)، وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقى.

فإنّا لله وإنّا اليه راجعون فلقد قُتلا فى سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان، فهنيئاً لهم ولكل من يُقتل فى سبيل الله ومن أجل الحق والايمان.

وقد نظمتُ قصيدة رثاء للشيخ العظيم نظام الملك ومنها هذه الأبيات:

کان الوزیر نظام الملک لؤلؤة * نفیسة صاغها الرحمن من شرف

عزّت فلم تعرف الأیام قیمتها * فردّها غیرة منه إلی الصدف

اختار مذهب حق فی محاورة * تبدی الحقیقة فی برهان منکشف

دین التشیع حق لامراء له * وما سواه سراب خادع السجف

لکنَّ حقداً دفیناً حرّکوه له * فبات بدر الدجی فی ظل منخسِف

علیه ألف سلام الله تالیه * تتری علی روحه فی الخلد والغرف

هذا وقد کنت أنا حاضر المجلس والمحاورة، وقد سجّلت کل مادار فی المجلس، ولکنی حذفت الزوائد، واختصرتُ المجلس فی هذه الرسالة.

والحمد لله وحده والصلاة علی محمد وآله الأطیاب وأصحابه الأنجاب.

کتبته فی بغداد فی المدرسة النظامیة.

مقاتل بن عطیة

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائمية "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّـة الحاليّـة لهـذا المركز، شـَعبيّـة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّـة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹